Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي. وكأن كل عمل أدبي عندئذ ما هو إلا تجلٍّ لبنية محدَّدة وعامة، ليس العمل إلا إنجازاً من إنجازاتها الممكنة. ومن هنا جاءت عناية الشعرية بالخصائص المجرّدة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبيّة.

ويعتقد ياكبسون[٣]، وهو منظِّرٌ آخر من منظّري الشعريّة، أن محتوى مفهوم الشعر غير ثابت، وهو يتغيَّر مع الزمن، إلا أنَّ الوظيفة الشعرية أي الشاعريّة هي عنصر فريدٌ، عنصر لا يمكن اختزاله بشكل ميكانيكي إلى عناصر أخرى. هذا العنصر ينبغي تعريته والكشف عن استقلاله. ويقول: إذا ظهرت الشاعريّة أي وظيفة شعرية بلغت في أهميتها درجة الهيمنة في أثر أدبي، فإننا سنتحدث حينئذ عن شعر. ويتساءل ياكبسون قائلاً: ولكن كيف تتجلّى الشعرية؟ وما الذي يجعل من رسالة لفظية أثراً فنياً؟ ويجيب: إنها تتجلّى في كون الكلمة تُدْرَكُ بوصفها كلمة، وليست مجرّد بديل عن الشيء المسمّى، ولا انبثاقاً للانفعال. وتتجلّى في كون الكلمات وتركيبها ودلالتها وشكلها الخارجي والدّاخلي ليست مجرّد أمارات مختلفة عن الواقع، بل لها وزنها الخاص وقيمتها الخاصة. ولعلّه، هُنا، يلتقي مع أحدث نظريات السيميولوجيا (علم الإشارة) الذي أسس له الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس (١٨٩٣ - ١٩١٤م)[٤]، وطوّره من بعده ومدَّ في أبعاده العالم اللغوي السويسري دي سوسير[٥]. ولعل أبرز ما يهمنا في موضوع السيميولوجيا في هذا السياق هو تأكيدها على إطلاق قيد الإشارات كدوال حرّة من غير تقييدها بحدود المعاني المعجميّة، وترسيخها لمبدأ (القراءة السيميولوجيّة) للنص بحيث يغدو له فعالية قرائية إبداعية، تعتمد على الطاقة التخييلية للإشارة في تلاقي بواعثها مع بواعث ذهن المتلقي فيصير القارئ المدرّب هو صانع النص[٦].